

Spiritual Experience Among Religions

Samia Yassin Al-Badri

Department of Islamic Doctrine and Contemporary Ideologies, College of Shariah and Islamic Studies, Qassim University, Buraydah, Saudi Arabia

التجربة الروحية بين الأديان

سامية ياسين البدرى
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، بريدة، السعودية



LINK الرابط	RECEIVED الاستقبال	ACCEPTED القبول	PUBLISHED ONLINE النشر الإلكتروني	ASSIGNED TO AN ISSUE الإحالة لعدد
https://doi.org/10.37575/h/rel/230012	26/03/2023	07/06/2023	07/06/2023	01/09/2023
NO. OF WORDS عدد الكلمات	NO. OF PAGES عدد الصفحات	YEAR سنة العدد	VOLUME رقم المجلد	ISSUE رقم العدد
5268	6	2023	24	2

ABSTRACT

This article endeavors to comprehensively explore the spiritual experiences within Christianity, and Islam. It aims to examine the similarities and dissimilarities between Monasticism (existing in Christianity) and Sufism (existing in Islam). The article delves into inquiries regarding whether monasticism serves as the origin of Sufism, the potential reciprocal influence between the two phenomena, and the absence of any connection between them. To accomplish this, the paper employs both inductive and analytical methodologies. Pertaining to similarities, both Monasticism and Sufism encompass disengagement from worldly affairs, seclusion from society, renunciation of materialistic existence, utilization of chants and hymns. Nonetheless, these entities diverge in terms of their approaches towards places of worship, inclination towards celibacy, reliance on symbolic language, religious rituals, the significance of silence, attitudes towards women, as well as the expressions of love and fear. Ultimately, a prevalent discovery emerges that spiritual experiences transcend religious boundaries. Despite variations in individuals' religious backgrounds, the spiritual dimension constitutes a shared element among them.

المخلص

درست هذه الورقة التجربة الروحية بين المسيحية والإسلام. ركزت الورقة على فهم العلاقة بين ظاهرتين مهمتين: هما الرهبنة (والحاضرة في المسيحية) والتصوف (والحاضرة في الإسلام). سعت الدراسة لمعرفة أوجه التشابه وأبرز الفروقات بين الظاهرتين؛ ومن ثم معرفة الإجابة عن السؤال المهم: هل مصدر التصوف هو الرهبنة، أم أن التأثير متبادل بينهما، أم أنه لا صلة بينهما على الإطلاق؟ اعتمدت الورقة على المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، والمنهج المقارن. بينت الورقة أن من أبرز نقاط الاشتراك بين الرهبنة والتصوف هي: الانقطاع عن الخلق، واعتزال الناس، ورفض الحياة المادية، والإنشاد والترانيم، بينما تمثل أهم نقاط الاختلاف بين الرهبنة والتصوف في: الاهتمام بأماكن العبادة، والاهتمام بالعزوبة، والاعتماد على اللغة الرمزية، وطريقة تنظيم الطقوس الدينية، وتوظيف قيمة الصمت، والنظرة إلى المرأة، وإلى مفهوم الحب ومفهوم الخوف. وخلصت الدراسة إلى أن التجربة الروحية تبدو أنها حاضرة في كل دين، وأن الاهتمام بالجانب الروحي هو قاسم مشترك بين البشرية مهما اختلفت أديانها، حيث أنها سمة فطرية دينية مشتركة بين جميع البشر.

KEYWORDS

الكلمات المفتاحية

Gratitude method, intuitive method, knowledge philosophy, knowledge source, religious philosophy, spiritual exercise

الرياضة الروحية، فلسفة الدين، فلسفة المعرفة، مصدر المعرفة، المنهج الحدسي، منهج العرفان

CITATION

الإحالة

Al-Badri, S.Y. (2023). Altajribat alruwhiat bayn al'adyan 'Spiritual experience among religions'. *The Scientific Journal of King Faisal University: Humanities and Management Sciences*, 24(2), 87–92. DOI: 10.37575/h/rel/230012 [in Arabic]

البدرى، سامية ياسين. (2023). التجربة الروحية بين الأديان. *المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل: العلوم الإنسانية والإدارية*, 24(2)، 87-92.

1. المقدمة

فريقان، كلاهما على طرفي نقيض، فمفهم من يرى أنّ ظاهرة التصوف جذورها خارجية، مستمدة من الرهبنة النصرانية، ومفهم من ينفي العلاقة بين الظاهرتين.

هذا التباين في الآراء وُلد لدى فكرة هذا البحث، التي تدور حول دراسة التجربة الروحية، بين ظاهرتي الرهبنة والتصوف. وسأركز في بحثي على التجربة الروحية للراهبات والمتصوفات؛ حيث لم أقف على دراسة تُعنى بهذا الجانب المقارن.

وأود أن أنبه بأنه لا يخفى على المتخصص في الدراسات العقدية، أنه تم تسليط الضوء على العلاقة والصلة بين أصحاب المنهج العقلي على مدارسهم المتباينة، ولم يحظ أصحاب المنهج الحدسي بذات الدراسات مدارسهم.

لذا جاءت جدّة هذه الدراسة وأهميتها، فتجلية العلاقة بين الأفكار ذات المنهج الواحد هو من مهمات الباحث، في حقل الدراسات العقدية، حيث يقابل الأفكار بالأفكار، ويمحص الحقائق بالحقائق.

وتتلور مشكلة البحث في: ما حقيقة العلاقة بين ظاهرتي الرهبنة والتصوف؟ وما أبرز الفروقات بين الظاهرتين؟ وما أوجه الشبه بينهما؟

ويدعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أهمها:

- الكشف عن جدلية التأثير والتأثير، بين ظاهرتي التصوف والرهبنة.
- بيان لأبرز الفروقات بين الظاهرتين.

إنّ البحث في مصادر المعرفة يُعد مرتكزاً أساسياً في حقل الدراسات الفلسفية، ومصادر المعرفة البشرية إما أن تكون حسية تجريبية، أو عقلية، أو نقدية، أو حدسية عرفانية؛ وعمدة أبواب كل منهج حصرهم لمصدر المعرفة في مصدر واحد فقط، وحصر المعرفة البشرية في مصدر واحد خلل منهجي واضح بين لكل متخصص.

وقد لاحظتُ أن هناك من حاول الخلط بين المنهج العقلي والمنهج الحدسي؛ لجفاف الأول عن منبع مخاطبة الروح، واعتماده على توليد الأدلة العقلية العقيمة، التي لم تنمّر إلا الجدل الكلامي والفلسفي، ففتيات روحه بالمنهج الحدسي؛ لذا تولد الاهتمام بهذا المنهج في كثيرٍ من الأطروحات التي تتبنى المنهج العقلي المادي، حتى مع التقاطع المنهجي بين مصادر المعرفة، إذ الاهتمام بجانب الروح والسلوك متأصل في التدين البشري، إلا أنّ هذا الجانب قد يطغى فينحرف.

وحيال تتبعي واستقرائي لظاهرتي الرهبنة والتصوف، وجدتُ أنّ كلتا الظاهرتين تعتمد على التجربة الروحية الفردية العابرة، التي يمر بها أبرز مؤسسي الظاهرة، ثم ما تلبث تلحم التجربة إلا وتأخذ محطات انتقالية فتعمم، ويصبح لها أتباع؛ وتتمثل في طرق وجماعات تعبدية بدعية متباينة، تأخذ شكلاً منظماً ومقنناً في الرهبنة، بخلاف التصوف؛ فظاهرتا التصوف والرهبنة قد تتداخل معرفياً، حتى لا يمكن التفرقة بينهما؛ وهذا التداخل سبب إشكالات كثيرة من جهة التأثير والتأثير بين الظاهرتين، وغدا لدينا

• توضيح أوجه الشبه بين الظاهرتين.

واعتمد البحث على المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، والمنهج المقارن؛ وذلك من أجل الكشف عن التجربة الروحية بين ظاهرتي الرهبنة والتصوف⁽¹⁾.

وقد تكوّن البحث من: المقدمة، اشتملت على أهمية الموضوع، ومشكلة البحث، وأهدافه، ومنهجه، وجدلية الأثر والتأثير، بين ظاهرتي التصوف والرهبنة، والمسائل المشتركة، بين ظاهرتي الرهبنة والتصوف، والمسائل المختلفة، بين ظاهرتي الرهبنة والتصوف، وخاتمة: ذكرت فيه أهم النتائج، وأبرز التوصيات، والمراجع.

2. جدلية الأثر والتأثير للتجربة الروحية بين ظاهرتي التصوف والرهبنة

لم يكن الجدول حول الأثر والتأثير وليدين لظاهرتي التصوف والرهبنة، بل هو حاضر في حقل الدراسات الدينية، حتى أصبح البحث عن الصلة والعلاقة والأثر والتأثير هاجساً عند بعض الباحثين، ترتب عليه إشكالات معرفية عدة؛ لذا سأتناول في هذا المبحث ثلاث نقاط: التعريف الإجرائي لمصطلحات البحث، وأبرز سمات التجربة الروحية، والرؤية الشرعية للتجربة الروحية، وجدلية العلاقة بين الظاهرتين.

3. التعريف الإجرائي لمصطلحات البحث

لقد قام البحث على ثلاثة مفاهيم (التصوف والرهبنة والتجربة الروحية) وهي مفاهيم غير شرعية، فهي لا تأخذ شكلاً واحداً حيال تعريفها، بل تبقى في تطور مستمر، لذا يجد الباحث في مجال الحقل العقدي صعوبة في التعريف بها، لكنني أجد المخرج من هذا المأزق المعرفي هو أن أعرف مصطلحات البحث تعريفاً إجرائياً أرى أنه يتسق مع منهجية ما قام عليه البحث.

3.1. التعريف الإجرائي لمفهوم التصوف:

ما إن يطلق التصوف إلا ويرتبط بالإسلام على وجه الجملة، فمفهوم التصوف بدأ بالجانب السلوكي الذي كان عمدته الزهد، والعزلة، لصفاء الذهن لمحبة الله؛ إلا أنه لم يرد في الكتاب والسنة⁽²⁾، ثم ما لبث أن تطور المفهوم وأصبح فلسفياً يُعنى بالجوانب الروحية، التي اعتمدت في معرفتها لحقائق الأشياء على الحدس، والعرفان، والكشف، والأحوال⁽³⁾، فابتعد المفهوم جذرياً عن بداياته.

3.2. التعريف الإجرائي لمفهوم الرهبنة:

مفهوم الرهبنة ما إن يطلق إلا ويكون وصيلاً بالثقافة النصرانية، حيث اعتزل بعض الناس في الجبال والصحاري مخافة من أسباب اجتماعية ودينية وسياسية، ثم ما لبث هذا المفهوم إلا وقد أدرج ضمن نظام محدد، ثم فُتّن لاحقاً، وخضع لسلطة الكنيسة، وتمركز حول إذلال النفس وخوفها وتهذيب الروح⁽⁴⁾، فابتعد المفهوم جذرياً عن بداياته.

3.3. التعريف الإجرائي للتجربة الروحية وسماتها:

التجربة الروحية هي نوع من أنواع التجربة الدينية Religions Experience، وهي تعبير عن المعرفة الدينية، وما ينتج عنها من ممارسات سلوكية للفرد أو الجماعة، في بعض صورها تكون كظاهرة دينية، تهدف إلى صياغة المفاهيم

الدينية وفق منهج حدسي.

تتأني بالحدس⁽⁵⁾ والذوق والحال، لا بالنظر والعقل، والاستدلال، فهي تقترب من الشعور والذوق أكثر من التفكير والعقلانية والمنطق والاستدلال؛ لذا يصعب التعبير عنها⁽⁶⁾.

ومصطلح التجربة الروحية، مصطلح يستخدم في حقل فلسفة الدين؛ ويعدّه البعض حادثاً نشأ في الغرب، وهو خاص بالنصرانية لأنسنة الدين⁽⁷⁾؛ والحقيقة أنّ المصطلح ليس حكراً على ديانة معينة أو مذهب معين⁽⁸⁾، وليس النصرانية فقط، بل هو موجود في التصوف اليهودي⁽⁹⁾، وفي الأديان الشرقية⁽¹⁰⁾، وموجود كمرتكز معرفي عند أرباب التصوف في المشرق، يقول الحلاج: *لِلْعَلِمِ أَهْلٌ وَلِلْإِيمَانِ تَرْتِيبٌ وَلِلْعُلُومِ وَأَهْلِيهَا تَجَارِبٌ*، وكثيراً ما ترد كلمة تجربة في الأدب الصوفي والشيعي⁽¹¹⁾.

ومن أبرز التجارب الروحية تجربة الغزالي التي دونها، فتجربته لم تكن بالنظر والدليل، بل كانت بالرياضة والمكاشفة الفردية، وللعلم تجربة الغزالي فيها شيء من جانب الصواب، وشيء من جانب الخطأ، وبكمن الخلل في اعتماده فقط على معرفة الحقائق من خلال تجربته الفردية⁽¹²⁾.

وتتسم التجربة الروحية بأنها فردية ذاتية داخلية اختيارية، تزعم الوصول للكمال، من خلال الرياضة والتصفية الروحية الذوقية، التي تنحصر في المجاهدة، وتفريغ القلب بالكلية عن سائر المتعلقات، وتصفية الباطن، والتركيز على صفاء الروح وكمالها؛ وقد تكون التجربة الروحية ناجمة عن معاناة، لذا لا يمكن التعبير عنها، وتتسم باللغة الإشارية الرمزية، لما وجده المجرّب حيال تجربته الروحية، وهي تعتمد على المعرفة بالمشاهدة والمكاشفة، ولا تستند إلى الاستدلال والعقل والنظر⁽¹³⁾، كما أنها لا تحمل في طياتها سمات راسخة وثابتة، بل تعتمد على محض بناء استيطاني هو أقرب للوهم، ووسمها أحدهم بأنها محض أسطورة⁽¹⁴⁾.

4. ملاحظات منهجية على التجربة الروحية

إنّ تجلية الملاحظات المنهجية اتجاه التجربة الروحية، أو الرياضة الروحية، أو الحدس المعرفي، هي من الضرورة بمكان لبيان الحق، ويمكنني تجلية ذلك من خلال ما يلي:

- الخلل المنهجي والمعرفي في حصر مصدر معرفة الحقائق في الحدس أو التجربة الروحية، والتركيز على الجانب الروحي فقط، وإغفال ما عداه؛ ولا يمكن الاعتماد على الحدس كمصدر للمعرفة؛ لأنه لا يتأتى لجميع البشر، كما أنه ينكر باقي الطرائق المعرفية⁽¹⁵⁾، لكن يمكن الاستئناس بالحدس مع مصادر المعرفة المعتبرة.
- القاسم المشترك بين أرباب المنهج الحدسي، هو حصرهم لمصدر معرفة الحقائق في الحدس، لكن منطلقاتهم متباينة، فمنطلق بعض الأطروحات الغربية للتجربة الروحية لأنسنة الدين⁽¹⁶⁾، وهناك من يرى أن الدين مصدره إلهي، لكنه يركز على التجربة الروحية، إلا أن منطلق الرؤية النصرانية للتجربة الروحية لظاهرة الرهبنة مبين لمنطلق الرؤية الإسلامية للتجربة الروحية لظاهرة التصوف من جهة المصدر المعتمد في كلا الظاهرتين، فالرهبنة تنطلق من الدين النصراني المحرف وهي بدعة بشرية، بينما التصوف الإسلامي انطلق في بداياته من جانب الزهد والسلوك ثم انحرف.
- التجربة الروحية الصادقة لا تخالف الوحي، ف(ما يقع لأهل القلوب من جنس المخاطبة والمشاهدة، ففيه صواب وخطأ، وإنما يفرق بين صوابه وخطئه بنور النبوة)⁽¹⁷⁾.
- التجرد المحض لا يوجب معرفة الحقائق، إذ الأمور العدمية لا تحصيل

⁹ ينظر: هابرماس، الفلسفة الألمانية التصوف اليهودي، ص 60.

¹⁰ ينظر: جيمس، تنوعات التجربة الدينية، ص 446.

¹¹ ينظر: ابن عربي، الفتوحات المكية، (335/4)، الكاشاني، أسماء الله الحسنى معانيها وخواصها، ص 13.

¹² ينظر: الغزالي، إحياء علوم الدين، (101/1).

¹³ ينظر: ابن تيمية، منهاج السنة، (428/5).

¹⁴ ينظر: الشيخ، مسألة التجربة الدينية عند الفلاسفة المحدثين، ص 173-175.

¹⁵ ينظر: ابن رشد، الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، ص 117، كوشارون، طبيعة التجربة الدينية في فلسفة

ولييام جيمس، ص 10.

¹⁶ تنبيه: هذا خارج عن نطاق وحدود بحثي.

¹⁷ ينظر: ابن تيمية، درة تعارض العقل والنقل، (351. 350/5).

¹ تنبيه: قد اكتفيت ببيان القول الباطل لبيان فساده، عملاً بمنهج ابن تيمية الذي مفاده أن بيان القول الباطل هو بيان لفساده.

² ينظر: القشيري، الرسالة القشيرية، (34/1).

³ ينظر: الغزالي، المنقذ من الضلال، ص 26.

⁴ ينظر: الحسيني وزوين، الرهبنة مفهومها ودورها في المجتمع، ص 143.

⁵ ينظر: الحدس مصدر معرفي يُعنى بما تتصوره النفس الخالصة المتجنبة، فالقضايا تثبت من جهة الشعور والقلب.

ينظر: عباس، ياسكال وفلسفة الإنسان، ص 185.

⁶ ينظر: بلير، خواطر، ص 9. وجيمس، تنوعات التجربة الدينية، ص 426.

⁷ ينظر: لوبولا، رياضات القديس اغناطيوس مؤسس الرهبنة اليسوعية. والكتاب تدوين للتجربة الروحية

لإغناطيوس (ت: 1556 م) دونها لكل مسيحي كاثوليكي، وهو من الكتب الحديثة.

⁸ ينظر: شيرواتي، الأسس النظرية للتجربة الدينية قراءة نقدية، ص 10.

عن لقيه، فهذه هي أدوات التأثير المعتبرة؛ والتجربة الروحية ليست خاصةً بإحدى الظاهرتين دون الأخرى، حتى يمكن أن يحدث التأثير والتأثير، بل هي قاسم مشترك بينهما؛ كما أن التأثير والتأثير بين الظاهرتين لا يمكن أن يحدث بمجرد موافقة إحدى الظاهرتين للأخرى، إذ الموافقة لا تستلزم التأثير والتأثير؛ وكل من حاول إثبات أخذ إحدى الظاهرتين عن الأخرى، وأسبغية إحداها للأخرى من دون وجود أي دليل يعتمد عليه، فقد وقع في مغالطة منطقية تُعرف بالترابط الزائف، أي الربط بين شيئين لا ترابط بينهما في الحقيقة⁽⁸⁾؛ وسبب هذه المغالطة المنطقية إغفال التجربة الروحية، القاسم المشترك بين الظاهرتين من جهة المصدر المعرفي.

• عدم التفريق بين درجات التصوف، وأنواع الرهينة، وجعل التصوف درجةً واحدة، والرهينة نوعاً واحداً.

• عدم ملاحظة تطور الظاهرتين، فالوقوف على تطورهما يُسهّم في بيان العلاقة بينهما، من جهة أوجه الصلة والفروقات بينهما.

لهذا كانت معالجة قضية جدلية العلاقة بين ظاهرتي الرهينة والتصوف شائكة؛ لأنها تتعلق بتاريخ الأفكار الدينية، وتاريخ الأديان، وتاريخ الفلسفة؛ لذا سأجلي في المبحثين التاليين عن العلاقة بين الظاهرتين، من جهة المسائل المشتركة والمسائل المختلفة بينهما، من خلال رصد الملاحظات حيال دراستي لكتلتا الظاهرتين.

6. المسائل المشتركة بين ظاهرتي الرهينة والتصوف

إنَّ تجلية المسائل المشتركة بين ظاهرتي الرهينة والتصوف، سيكون من عدة جهات، من خلال ما تبين لي حيال الاستقراء والتتبع، ويمكنني أن أجلي ذلك من خلال ثلاثة جوانب: المفهوم، والطقوس الدينية، واللباس.

6.1. المسائل المشتركة بين الظاهرتين من جهة المفهوم:

• حيال دراسة المفاهيم لا بد من ملاحظة تطور المفاهيم، فالمفاهيم في حركة تطور مستمرة، فلا يمكن الاعتماد على بداية نشأة المفهوم، من دون متابعة مراحل تطوره، وهذا ما وجدته في مفهومي ظاهرتي الرهينة والتصوف، كلاهما اتسم بالتطور والتغير، حتى تباينت مدارسهم. فمفهوم الظاهرتين بدأ بالانعزال الفردي عن الناس للتعبد والتأمل، ولهذا الانعزال أسبابٌ عدة، وفي هذه المرحلة لم يكن الانعزال منظماً ولا مخصصاً بأماكن معينة، عمدته في ذلك على التجربة الروحية الفردية، ثم تطور هذان المفهومان، إلى الانعزال المنظم والمخصص بأماكن خاصة للانعزال.

• مفهوم ظاهرتي الرهينة والتصوف يعتمدان في تكوينهما على التجربة الروحية الفردية التي غممت فيما بعد، وأصبحت طقوساً دينية؛ إلا أنها اتسمت بالتنظيم المقنن في ظاهرة الرهينة الذي يفرض العقوبات، وهذا ما لم يتم في ظاهرة التصوف.

• كلا المفهومين يعتمدان على المنهج الحدسي، الذي يرتكز على الجانب الروحي والسلوكي، وإهمال الجانب المادي كالجسد؛ لذا يُعدان من الظواهر الإنسانية المشتركة بين المتدينين، ولا يمكن أن يكونا خاصين بدين أو بملة أو بنبلة محددة؛ كما يصعب تحديد بداية نشأته أو أول من قال به.

• كلا المفهومين يعتمدان على المنهج الحدسي، ولا يعتمدان على المنهج العقلي، فهو مغيب بالكلية.

• كلا المفهومين يشتركان في الانقطاع عن الخلق، واعتزال الناس؛ للترقي بالروح والسلوك للوصول للكمال الروحي المزعوم؛ إلا أنه في ظاهرة الرهينة أصبح مقنناً ومؤسساً ومخصصاً، بينما في ظاهرة التصوف لم يحط بالتقنين والتأسيس والخصخصة.

• تطور مفهومي ظاهرتي الرهينة والتصوف من الانغلاق المتمثل بعزلة العالم، إلى الانفتاح على العالم، لتقديم الخدمات الإنسانية؛ هذا بدوره أسهم في انتشار المفهومين، ليُصبحا عالميين، كما يرى أصحابه.

• يشترك مفهوما ظاهرتي الرهينة والتصوف، في الوصول للكمال الروحي المزعوم؛ إلا أنه في ظاهرة التصوف يعرف بالإنسان الكامل، وهذا ما لا يوجد لدى الراهبات، حيث تبقى الراهبة مقصورة، ولا يمكن أن ترقى للكمال المزعوم.

• يشترك مفهوما ظاهرة الراهبات والتصوف في التعدد والتنوع للطرق الصوفية، ولأنواع رهينة الراهبات، فالمفهوم لا يتخذ شكلاً واحداً، بل

بنفسها أمورًا وجودية، ولكن قد تكون شرطاً في الأمور الوجودية، فالتجرد بترك الشهوات، وملازمة بعض الأذكار، ليست وحدها كافية لمعرفة الحقائق، بل لا بد من قوة الإيمان وصحة اليقين؛ ثم إنَّ استحضار ذكر الله يكون ابتداءً ليصوّف به القلب، ويثبت على الإيمان، وينقطع عن الالتفات إلى غير الله؛ فليس ذلك مجرد تركٍ للشهوات، بل نفس الذكر لله تعالى والاستحضار، هو الذي يرقّي النفس، ويُصلح القلب، وينوره ويقويه ويثبته؛ وإنما ترك الشهوات معين على ذلك أو شرط فيه، لا أنها هي كل الطريق⁽¹⁾.

5. جدلية التأثير والتأثير بين ظاهرتي التصوف والرهينة

إنَّ الاهتمام بالجانب الروحي والسلوكي هو قاسم مشترك بين البشرية، فما من شك بأنه جانب تميل إليه البشرية بفطرية تدينها، حتى لو كان الدين باطلاً؛ لذا لا يمكن أن يكون الاهتمام بالروح والسلوك خاصاً بظاهرة دون أخرى، ولا بدين دون آخر؛ فهو سمة فطرية تدينية مشتركة، من جهة أصله على وجه الجملة⁽²⁾.

وبناءً عليه فظاهرتا الرهينة والتصوف، تعد تجارب روحية ركزت على الجانب الروحي السلوكي، وتعتمد في معرفتها على الحدس والذوق، وتصل إلى هذه المعرفة بالرياضة والمجاهدة، فكلا الظاهرتين تنتهي في مصدر معرفتها إلى حقل معرفي واحد، وهو الحدس.

• إلا أنَّ كتلتا الظاهرتين مُزجت ببعض المعتقدات والطقوسات، فأخذت منحنى آخر، بحسب ما أضيف إليها؛ وهذا ما جعلها تختلف عن بعضها فتباین.

• إنَّ هذا التأصيل يمهد للفهم الدقيق للظواهر الإنسانية الدينية، لئلا تقع في فخ الأخذ والتأثر والتأثير، وأن هذه الظاهرة سابقة للأخرى، لأنه سيترتب على ذلك إشكالات معرفية يصعب فكها، ويصعب تحديدها من أخذ عمن، ومن أثر وتأثر؛ لأنه جانب معرفي روحي سلوكي مشترك بين المتدينين من البشر.

• ومن أبرز الإشكالات التي تواجه الباحث في الدراسات العقدية: جدلية الأثر والتأثير، وهو حاضر بقوة بين ظاهرتي الرهينة والتصوف.

• ومن خلال استقرائي لهذه الجدلية، وجدتُ أن هناك ثلاثة آراء، وهي:

• **الرأي الأول:** مصدر التجربة الصوفية هو الرهينة النصرانية، وهذا ما ذهب إليه كثيرٌ من المستشرقين، ودعموا دعواهم بأدلة، لمحاولة تأصيل هذه الفكرة، فأول مكان للعبادة أسس للصوفية أسسه راهب، بل إنَّ هناك من يجعل لقاء بعض المتصوفة برهبان النصارى والاستفادة منهم، والثناء عليهم، مجرد تأثر وأخذ وأصل⁽³⁾. وكانَّ التجربة الروحية منحصرة في النصرانية فقط، لتؤول كل التجارب الروحية إليها. وهناك من يدعم سبق المستشرقين للإشارة إلى قضية جدلية العلاقة بين الظاهرتين⁽⁴⁾، وهذا مجانب للصواب، بل قد حظيت هذه القضية في الدراسات الإسلامية، وتمت الإشارة إليها قبل أن يشير لها المستشرقون بقرون⁽⁵⁾، وهذه الإشارة قل من يفتن إليها من الباحثين.

• **الرأي الثاني:** هناك من يذهب إلى أنه لا صلة بين ظاهرتي التصوف والرهينة، مع إلغاء كافة أوجه العلاقة بينهما⁽⁶⁾، وكانَّ الظاهرتين لا تنتمي إلى منهج واحد.

• **الرأي الثالث:** من يرى التأثير المتبادل بين الرهينة النصرانية والتصوف⁽⁷⁾.

وفي الحقيقة أن ما سبق ذكره من آراء لجدلية العلاقة بين التجربة الروحية في التصوف والرهينة، غير دقيق لمن يستقرئ الظاهرتين بموضوعية؛ وذلك لأسباب عدة، منها:

• كتلتا الظاهرتين تنتهي لحقل معرفي واحد، وهو الحدس.

• كتلتا الظاهرتين تعتمدان على الجانب الروحي والسلوكي، وهي سمة مشتركة بين الناس المتدينين، يلجا إليها الكثير من الناس لأسباب عدة، من أهمها: الاختصار على الاهتمام بالجانب الروحي والترقي فيه، للوصول للكمال المزعوم، والتخلص من الجانب المادي الذي يرهق الروح.

• كما أن مجرد المقابلة العابرة بين أصحاب الظاهرتين، لا تعني الأخذ والتأثر والتأثير، إلا إذا كان هناك تعليم وتلقين وتصريح من أحد المتلقين بأنه أخذ

¹ ينظر: ابن تيمية، بيان تلبس الجمية في تأسيس بدعهم الكلامية، (279/2).

² ينظر: تشادوك، أوغستينوس، ص 11.

³ ينظر: نيكولسون، في التصوف الإسلامي وتاريخه، ص 56.

⁴ ينظر: الغامدي، المستشرقون والتصوف دراسة تحليلية، ص 181.

⁵ ينظر: أحمد، تاريخ بغداد، (122/8).

⁶ ينظر: مزروق، مفاهيم التصوف بين المسيحية والإسلام، ص 20.

⁷ ينظر: السهولي، بين مفاهيم التصوف الإسلامي والمفاهيم المسيحية دراسة مقارنة، ص 428.

⁸ ينظر: مصطفی، المغالطات المنطقية فصول في المنطق غير الصوري، ص 168.

أشكالاً متعددة.

6.2. المسائل المشتركة بين الظاهرتين من جهة الطقوس الدينية:

- الروحانية الأنتوية في كل من التصوف والرهينة، كانت جسدياً بشكل خاص.
- الألم الجسدي والمعاناة ورفض الحياة المادية، والتمركز حول الروح سمة مهمة لتقوى المرأة، مداواة جسدها وعقلها وروحها⁽¹⁾، وهي سمة مشتركة بين ظاهرتي الراهبة والتصوف⁽²⁾.
- المصدر المعتمد عليه في الروحانية الأنتوية لكلتا الظاهرتين، هي السيرة الذاتية، وكتابات النساء، والروايات والقصائد التي تعكس البعد الروحي للنساء⁽³⁾.
- الإنشاد والترايم هي صفة مشتركة بين ظاهرتي الراهبة والتصوف، فالراهبات ينشدن بعض الأسفار بترانيم مؤثرة في الطقوس اليومية وفي المناسبات؛ وهذا ما يوجد لدى بعض المتصوفة، فلقد احتلت مسألة السماع عند الصوفية مكانة، فهي ذات تأثير كبير⁽⁴⁾.
- الطاعة، ففي ظاهرة التصوف طاعة المرشد لشيخه وشيخته⁽⁵⁾، وفي ظاهرة الراهبة طاعة الراهبة لرئيسة الدير⁽⁶⁾، إلا أنه في ظاهرة الراهبة تفرض العقوبات حيال مخالفة طقس الطاعة؛ أما في ظاهرة التصوف فلا يوجد عقوبات، بل تتحول طاعة المرشد لشيخه إلى الأمانة الروحية⁽⁷⁾.

6.3. المسائل المشتركة بين الظاهرتين من جهة رمزية اللباس:

- في ظاهرة التصوف منح الخرقه من شيخ الطريقة للمريد، يُعد رمزاً على القبول في الطريقة؛ وخلق الخرقه على المرشد، يُعد رمزاً على أن المرشد انخلع من إرادته، ولم يعد له أي اختيار⁽⁸⁾، وهذا ما نجده في ظاهرة الراهبات حينما ترتدي الراهبة اللباس، وتتخلى عن لباسها السابق، إلا أن زي الراهبات أتم بطريقه معينة، وألوان مخصصة لها دلالاتها الرمزية التي لا تنفك عنها⁽⁹⁾.

7. المسائل المختلفة بين ظاهرتي الراهبة والتصوف

- يمكنني أن أجلي المسائل المختلفة بين ظاهرتي الراهبة والتصوف، وسيكون إبراز الفروقات بين الظاهرتين من ثلاثة جوانب: المفهوم والدوافع، والتعليم الديني، والطقوس الدينية.

7.1. المسائل المختلفة بين الظاهرتين من جهة المفهوم والدوافع:

- يعتمد مفهوم ظاهرة التصوف على اللغة الرمزية، وظهور مصطلحات خاصة به، كالوجد والفناء والجذب والحال والحلول والاتحاد، والدرابيش والمجانين؛ حيث تتحول الذات الدنية إلى قدسية، تترقى من مقام آخر، حتى تصل لمرحلة التجلي والكشف، كما يزعمون، وهذا ما لا يوجد في مفهوم ظاهرة الراهبة.
- مفهوم ظاهرة التصوف يعتمد على الحب، بينما مفهوم ظاهرة الراهبة يعتمد على جانب الخوف⁽¹⁰⁾.
- في مفهوم ظاهرة التصوف المرأة رمز للحب الإلهي، فالحضور الأنتوي حاضر وبقوة، فالتعليم والتلقي للمريد يمكن أن يكون عن طريق امرأة⁽¹¹⁾؛ بينما المرأة في مفهوم ظاهرة الراهبة يُنظر إليها بازدراء⁽¹²⁾.
- يدخل في مفهوم ظاهرة التصوف عامة الناس والمتدينين، بينما مفهوم ظاهرة الراهبة قاصر على المتدينين فقط؛ ومن هنا يمكن القول بأن كل راهبة تصوف، وليس كل تصوف راهبة⁽¹³⁾.
- مفهوم ظاهرة الراهبة يعد لهاوئاً نسكياً، أي أن له طقوساً معينة لا بد أن

تؤدي؛ بينما مفهوم ظاهرة التصوف يعتمد إلى تأويل النصوص، فهو روحاني عقدي أدبي⁽¹⁴⁾.

الدافع لظاهرة التصوف لدى النساء في بداياته كانت هي القراية والرابطة الأسرية، كأخوات بشر الحافي، وميمونة أخت إبراهيم الخواص⁽¹⁵⁾؛ بينما الدوافع لدى النساء في ظاهرة الراهبة تختلف جذرياً عن دوافع ظاهرة التصوف.

7.2. المسائل المختلفة بين الظاهرتين من جهة التعليم الديني:

- **أماكن العبادة:** لا يمكن تصور مفهوم ظاهرة الراهبة في بداياته، من دون ربطه بوجود الأديرة، وهذا بخلاف مفهوم ظاهرة التصوف الذي لا يرتبط بدءاً بأماكن مخصصة له، ولقد ظهرت أماكن العبادة للمتصوفة، كالزوايا والأرطبة والخانقات وغيرها، مع القرن الخامس، حيث يمارس فيها المتصوفات طقوساتهم السلوكية للتفرغ للعبادة⁽¹⁶⁾؛ كما خضعت أديرة الراهبات في ظاهرة الراهبة للقوانين الصارمة، وهذا بخلاف أماكن عبادة المتصوفة، التي لم تخضع لصرامة القوانين.
- **الرتب الدينية:** في ظاهرة التصوف بلغت المرأة مناصب دينية متقدمة، فالمريدة تسلك مع مرشد الطريقة مقامات تنتقل من مقام لآخر كلما زادت رياضتها الروحية، حتى وصلت لدرجة القطب والولاية، وهذه المراتب لا فرق فيها بين الذكر والأنثى⁽¹⁷⁾؛ وهذا بخلاف المرأة في ظاهرة الراهبة، إذ لم تتبوأ أي رتبة دينية، سوى رتبة الشماسية، التي مهمتها تنظيم دخول النساء للكنيسة، وهي تحت مظلة رجل؛ كما تولت رتبة رئيسة دير، إلا أنها كذلك تحت مظلة رجل، فالرتب الدينية في النصرانية حكراً على الرجال⁽¹⁸⁾.

7.3. المسائل المختلفة بين الظاهرتين من جهة الطقوس الدينية:

- تقوم ظاهرة الراهبة على النذور التي تقطعها الراهبة على نفسها منذ البداية، ولا يمكن تصور الراهبة بدونها، وهي البتولية، والفقر، والطاعة، وتترتب على الإخلال بهذه النذور عقوبات صارمة، وهذا بخلاف ظاهرة التصوف⁽¹⁹⁾.

تنظيم الطقوس الدينية: الطقوس الدينية في ظاهرة الراهبة نظمت بشكل ملحوظ منذ بدايات نشأة المفهوم، وهذا ما لا يوجد في التصوف، والذي طرأ التنظيم عليه لاحقاً، لكنه تنظيم لا يصل إلى مرحلة التقنين كالذي كان في ظاهرة الراهبة، حيث تُفرض العقوبات على كل من أخل بتلك الأنظمة.

العزوبة: لقد دعا كثير من المتصوفة إلى أن البعد عن الزواج أولى، وأن فائدته في استمرار النسل، لكنهم لم يجعلوا العزوبة سمة من سمات التصوف، ولا ضرورة لسالكه، ولا شرطاً لطرقه، ولم يلزموا به أحداً، فمعظم العزوة كانت لهم زوجات وأسر، كما كانت بعض النساء المتصوفات متزوجات⁽²⁰⁾؛ ذلك أن الزواج لا يرتبط بمفهوم التصوف بدءاً، فتركه ليس فرضاً كما هو الشأن في ظاهرة الراهبة، حيث تعد البتولية والعفة والعزوبة شرطاً من شروطها، فهي من دلالاتها، فلا يمكن تصور مفهوم الراهبة بدونها؛ وذلك لتكريس الراهبة لأن تصبح عروساً للمسيح الذي لم يتزوج⁽²¹⁾، وقدمتها أم المسيح البتول التي لم تتزوج، فظاهرة التصوف لا تقمع الغرائز الفطرية، لكن توصي بهذيتها؛ بينما تسعى ظاهرة الراهبة لكبت الغرائز الفطرية، وتسعى لتتصل المرأة والرجل من مسؤولياتهم الأسرية، بدعوتها للعزوبة.

الصمت: تتسم التجربة الروحية في ظاهرة التصوف، بأنها ذوقية رمزية، لا يعرفها إلا من عاشها، فلا يستطيع المرشد الإفصاح عنها، فهو يصل لحالة الصمت التي لا يستطيع فيها التعبير عما وجدته⁽²²⁾، أما ظاهرة الراهبة بصورتها الجماعية فلا يوجد فيها شيء من هذا، وحتى الصمت الذي يُعد طقساً من طقوس ظاهرة الراهبة يكون تطبيقاً للقوانين المفروضة، وأحياناً يكون عقاباً لتربية الراهبة روحياً، فليس هو ناجماً عن حالة روحية وصلت

¹³ ينظر: فايز، لماذا لا يوجد تصوف في المسيحية، ص 73، و ص 117.

¹⁴ ينظر: فايز، لماذا لا يوجد تصوف في المسيحية، ص 87، و ص 153.

¹⁵ ينظر: السلمي، طبقات الصوفية، ص 387.

¹⁶ ينظر: أندريه، التصوف الإسلامي، ص 26، شمل، روجي أنثي، ص 89.

¹⁷ ينظر: ابن عربي، الفتوحات المكية، (87/1)، (447)، (324/3)، بوبريك، بركة النساء الدين بصيغة المؤنث، 114.

¹⁸ ينظر: ميارس وآخرون، أس الشور عرض للعصب والأصولية واختلال موازين القوى بين الجنسين، 341.

¹⁹ ينظر: مرزوق، مفاهيم التصوف بين المسيحية والإسلام، ص 20.

²⁰ مثل: معاذة البصرية، وفاطمة النيسابورية، ورابعة بنت إسماعيل، وغيرهم، ينظر: الغزالي، إحياء علوم الدين، (101/3)، وشمل، روجي أنثي، ص 72.

²¹ ينظر: الخروج: 13، 21، وينظر: 34، 19، والعدد: 3، 13، 12، 23، 2، لوقا: 1، 11، 1، 28.

²² ينظر: ابن عربي، الفتوحات المكية، ص 1.

¹ ينظر: كيرست، الصوفية النسوية الغوص عميقاً والصعود إلى السطح، ص 157.

² ينظر: حسن، آثار الفكر الاستشرافي في المجتمعات الإسلامية، ص 97، بوبريك، بركة النساء الدين بصيغة المؤنث، ص 59، 60.

³ ينظر: كيرست، الصوفية النسوية الغوص عميقاً والصعود إلى السطح، ص 27، ص 39، و ص 151، و ص 160.

⁴ ينظر: الغزالي، إحياء علوم الدين، (256/2).

⁵ ينظر: العطار، تذكرة الأولياء، (171/1).

⁶ م 19، 12.

⁷ ينظر: بوبريك، بركة النساء الدين بصيغة المؤنث، ص 120.

⁸ ينظر: نيكولسون، في التصوف الإسلامي وتاريخه، ص 58، شمل، روجي أنثي، ص 81.

⁹ ينظر: مارتوريوس، تاريخ القلتسوة الرهبانية، ص 54.

¹⁰ ينظر: الطوسي، اللع، ص 87.

¹¹ كان عربي الذي أخذ عن شيخه فاطمة بنت المتي، ينظر: ابن عربي، الفتوحات المكية، (111/2).

¹² ينظر: البزري، الجانب المظلم في التاريخ المسيحي، ص 23.

جيمس، وليم. ترجمة: سعد، إسلام ورضا، علي. (2020). *تنوعات التجربة الدينية*. بيروت: مركز نهوض.

حسن، محمد. (1997). *أثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية*. القاهرة: عين للبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية.

الحسيني، خالد وزين، ليث. (2013). *الرهبة مفهومها ودورها في المجتمع*. مجلة الكوفة، جامعة بغداد، 15(6)، 143-72.

السلي، محمد. تحقيق: عطا، مصطفى. (1996). *طبقات الصوفية*. بيروت: دار الكتب العلمية.

السهولي، سعد. (2006). *بين مفاهيم التصوف الإسلامي والمفاهيم المسيحية دراسة مقارنة*. مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامي، 6(بدون رقم العدد)، 427-62.

شمل، أنا. ترجمة: فايد، لميس. (2016). *روحي أنثى*. القاهرة: الكتب خزانة للنشر والتوزيع.

الشيخ، محمد. (2017). *مسألة التجربة الدينية عند الفلاسفة المحدثين*. مجلة التفاهم، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية سلطنة عمان، 15(55)، 167-204.

شيراوي، علي. تحقيق: حب الله، حيدر. (2003). *الأسس النظرية للتجربة الدينية: قراءة نقدية*. بيروت: دار الغدير.

الطوسي، السراج. تحقيق: محمود، عبدالحليم وسرور، طه. (1960). *اللمع*. مصر. القاهرة: دار الكتب الحديثة.

عباس، راوية. (د.ت). *باسكال وفلسفة الإنسان*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

العتار، فريد الدين. (2018). *تذكرة الأولياء الشارقة*. دار الفرقد للطباعة والنشر.

عيسى، عبد القادر. (2007). *حقائق عن التصوف*. حلب: دار العرفان.

الغامدي، صالح. (2022). *المستشرقون والتصوف دراسة تحليلية*. مجلة العلوم الإسلامية الدولية، جامعة المدينة العالمية، 16(1)، 169-207.

الغزالي، محمد. (1980). *المنقذ من الضلال*. بيروت: دار ابن حزم.

الغزالي، محمد. (2005). *إحياء علوم الدين*. بيروت: دار ابن حزم.

فايز، ماهر. (2020). *لماذا لا يوجد تصوف في المسيحية*. القاهرة: دار رسالتنا.

الفشري، عبد الكريم. تحقيق: محمود، عبدالحليم. (2012). *الرسالة القشيرية*. القاهرة: دار المعارف.

الكاشاني، حبيب الله. تعريب: الحسيني. (2012). *أسماء الله الحسنى ومعانيها وخواصها*. بيروت: مؤسسة البلاغ.

كريست، كارول. ترجمة: محمود، مصطفى. (2006). *الصوفية النسوية الغوص عميقا والصعود إلى السطح*. القاهرة: دار آفاق للنشر والتوزيع.

كوشارون، شوليهافت. ترجمة وتعريب: البطل، سفيان. (د.ت). *طبيعة التجربة الدينية في فلسفة وليام جيمس*. بيروت: مركز نماء.

كيرلس، القمص. (2011). *عن المرأة وغطاء الرأس دراسة وشرح*. الطبعة الثالثة. بيروت: جذور للنشر والتوزيع.

مارتيورس، نيناقة الأب. (2016). *تاريخ القلنسوة الرهبانية*. القاهرة: مشروع الكنوز القبطية.

مرزوق، إبراهيم. (2006). *مفاهيم التصوف بين المسيحية والإسلام*. مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، 15(1)، 5-23.

مصطفى، عادل. (2019). *المغالطات المنطقية فصول في المنطق غير الصوري*. الطبعة الخامسة عشر. القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.

مهاري، شارون، رافع، علياء، فاليك، راشيل وتشيرت، جني. ترجمة: سهام عبد السلام. (1985). *أس الشهور عرض للتعبص والأصولية واختلال موازين القوى بين الجنسين*. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

نيكولسون، رينولد. ترجمة: عفيفي، أبو العلا. (1943). *في التصوف الإسلامي وتاريخه*. القاهرة: مطبعة دار التأليف والترجمة والنشر.

هاجرماس، يوزغن. ترجمة: جاهل، نظير. (1995). *الفلسفة الألمانية: التصوف اليهودي*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

Abbas, R. (n/a). *Pascal Wa Falsafah Al-Insan 'Pascal and Human Philosophy'*. Cairo: Al-Ma'arif University House. [in Arabic]

Al-Attar, F. (2018). *Tadhkirah Al-Awliya 'Remembrance of the Saints'*. Sharjah: Dar Al-Farqad for Printing and Publishing. [in Arabic]

Al-Ghamdi, S. (2022). Al-mustashriqun wa al-tasawwuf dirasah taliiyyah 'Orientalists and sufism: An analytical study'. *Journal of International Islamic Sciences, Al-Madinah International University*, 6(1), 169-207. [in Arabic]

Al-Ghazali, M. (1980). *Almunqidh Min Adalal 'Savior from Delusion'*. Beirut: Dar Ibn Hazm. [in Arabic]

Al-Ghazali, M. (2005). *Ihya 'Uloum Al-Deen 'Revival of religious sciences'*. Beirut: Dar Ibn Hazm. [in Arabic]

Al-Husayni, K. and Zwain, L. (2013). Al-Rahbana mafhumuha wa dawruha fi al-mujtama 'Monasticism, its concept and role in society'. *Kufa Journal, Baghdad University*. 6(15), 143-72. [in Arabic]

Al-Kashani, H. (2012). *Asmaa Allah Al-Husana Ma'aneeha wa Khawasaha 'The Beautiful Names of Allah, Their Meanings and Peculiarities'*. Lebanon: Al-Balagh Foundation. [in Arabic]

Al-Qushairy, A. (2012). *Alrisalah Alqushiriya 'Al-Qushairy's Message'*. Cairo: Dar al-Maarif. [in Arabic]

Al-Saholi, S. (2006). Bayna mafahim al-tasawwuf al-islami w al-mafahim al-masiihiyyah: Dirasah muqaranah 'Between the concepts of islamic sufism and christian concepts, A comparative study'. *Al-Asmariya*

لها الراهبة؛ لذا دونت التجربة الروحية في الظاهرة الصوفية، وأصبح لها مؤلفات من المتصوفة أنفسهم. وهذا بخلاف التجربة الروحية في ظاهرة الرهبة، فإن التدوين فيها قليل.

● **الراهبات:** الراهبات يقمن بالأعمال اليدوية والمنزلية داخل الدير؛ وذلك لإشغال الجسد، بينما المتصوفات لا ينشغلن بأي من هذه الأعمال؛ لأنها تقيدها⁽¹⁾.

9. الخاتمة

لقد توصلت في نهاية هذه الورقة البحثية إلى نتائج، يمكنني أن أجملها في الآتي:

- التجربة الروحية هي منهج معرفي يعتمد على الحدس، تختلف منطلقاته بين أربابه.
- حل إشكالية جدل التأثير والتأثر بين الظاهرتين، ببيان أن كلتا الظاهرتين تنتميان لحل معرفي واحد.
- الرؤية الشرعية للتجربة الروحية.
- ظاهرتي التصوف والرهبة في حقيقتيهما تجربة روحية، إلا أن منطلقات كل تجربة تختلف عن الأخرى.

أمّا عن أبرز التوصيات التي أوصي بها، فهي:

- عقد الدراسات البحثية للاتجاه الحدسي.
- عقد الدراسات البحثية المقارنة لأرباب المنهج الحدسي.
- عقد الدراسات البحثية لتجربتي الصوفية والرهبة.

نبذة عن المؤلفة

سامية ياسين البديري

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، بريدة، المملكة العربية السعودية، 00966502204984, s.albadri@qu.edu.sa

د. البديري، سعودية، دكتوراه من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، أستاذ مشارك بالعقيدة والمذاهب المعاصرة، شاركت في العديد من المؤتمرات الدولية، نشرت العديد من الأبحاث في المجالات العلمية المحكمة، ساهمت في تحكيم العديد من البحوث العلمية للمجلات العلمية المحكمة، مدرب معتمد في الحوار، قدمت العديد من الدورات التدريبية والعلمية لها ثلاث كتب مطبوعة منها: كتاب "أفي النبوءة شك؟"، وكتاب "تكافؤ الأدلة". لها اهتمام خاص بتجويد الأبحاث العلمية للعلوم الشرعية، وبالعلوم البيئية، والتداخل المعرفي بين العلوم، وبالأوقاف العلمية.

المراجع

- أبليزي، هيلين. ترجمة: زكار، سهيل. (2014). *الجانب المظلم في التاريخ المسيحي*. بيروت: دار قتيبة للطباعة والنشر.
- ابن تيمية، أحمد. (2003). *بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية*. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ابن تيمية، أحمد. تحقيق: سالم، محمد. (1986). *منهاج السنة*. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ابن تيمية، أحمد. تحقيق: سالم، محمد. (1999). *درء تعارض العقل والنقل*. الطبعة الثانية. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ابن رشد، محمد. تحقيق: الجابري، محمد. (1999). *الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة*. بيروت: مركز دراسات للوحدة العربية.
- ابن عربي، محي الدين. (1985). *الفتوحات المكية*. الطبعة الثانية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- إكينشتاين، لينا. (1896). *المرأة في ظل الرهبة فصول عن حياة سان لور والدير بين 500 و 1500 بعد الميلاد*. كمبريدج: مطبعة الجامعة.
- أندريه، توريه. ترجمة: عباس، عدنان. (2003). *التصوف الإسلامي*. كولونيا: منشورات الجمل.
- بليز، باسكال. ترجمة: بستاني، إدوارد. (1972). *خواطر*. بيروت: اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع.
- بوبريك، رحال. (2010). *بركة النساء الدين بصيغة المؤنث*. الدار البيضاء: مطابع أفريقيا الشرق.
- تشادويك، هنري. ترجمة: الروبي، أحمد. (2016). *أوغسطينوس*. المملكة المتحدة: مؤسسة هندواي للتعليم.

¹ ينظر: إكينشتاين، المرأة في ظل الرهبة فصول عن حياة سان لور والدير بين 500 و 1500 بعد الميلاد، ص 223.

- Nicholson, R. (1943). *Fi Al-Tasawwuf Al-Islami Wa Tarikhoh* 'In Islamic Mysticism and Its History'. Cairo: Authoring Translation and Publishing House Press. [in Arabic].
- Shaml, A. (2016). *Ruhi Untha* 'My Soul Is Female'. Cairo: Al-Kutub Khan for Publishing and Distribution. [in Arabic]
- Sherawati, A. (2003). *Al-Usus Al-Nazariyyah LiTajribah Al-Diniyyah: Qira'ah Naqdiyyah* 'Theoretical Foundations of Religious Experience: A Critical Reading'. Beirut: Dar Al-Ghadeer. [in Arabic]
- Islamic University Journal*. 6(n/a), 427–62. [in Arabic]
- Al-Sheikh, M. (2017). Masalat al-tajribah al-deeniyyah 'ind al-falaasifah al-muhadditheen 'The issue of religious experience among modern philosophers'. *Al-Tafaahum Journal, Ministry of Endowments and Religious Affairs, Sultanate of Oman*, 15(55), 167–204. [in Arabic]
- Al-Sulami, M. (1996). *Tabaqaat Al-Suufiyyah* 'The Ranks of the Sufis'. Beirut: Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah. [in Arabic]
- Al-Tusi, A. (1960). *Al-Luma* 'The Illumination'. Cairo: Dar Al-Kutub Al-Haditha. [in Arabic]
- Andre, T. (2003). *Al-Tasawwuf Al-Islami* 'Islamic Sufism'. Cologne: Al-Jamal Publications. [in Arabic]
- Applezi, H. (2014). *Al-Janib Al-Mudhlim Fi Al-Tarikh Al-Mash'i* 'The Dark Side of the Christian History'. Beirut: Dar Qutaiba for Printing and Publishing. [in Arabic]
- Blaise, P. (1972). *Khawaatir* 'Ideas'. Beirut: The Lebanese Committee for the Translation of Masterpieces. [in Arabic]
- Bobrik, R. (2010). *Barakat Al-Nisaa Al-Deen Biseega Al-Muannath* 'The Blessing of Religious Women in the Feminine Form'. Casablanca: Afiriqiya Al-Sharq Press. [in Arabic]
- Chadwick, H. (2016). *Augustinous* 'Augustine'. United Kingdom: Hindawi Foundation for Education. [in Arabic]
- Christ, C. (2006). *Al-Sufiyyah Al-Nisawiyah Al-Gaws 'Amiqan Wa Al-Su'ud Ila Al-Sath* 'Feminist Sufism Diving Deep and Rising to the Surface'. Cairo: Dar Afaq for publication and distribution. [in Arabic]
- Cyrils, A. (2011). *An Al-Marha Wa Gita Al-Rahs Dirasah Wa Sharh*. 'About Women and Head Coverings, Study and Explanation'. 3rd edition. Beirut: Judhuur for Publishing and Distribution. [in Arabic]
- Eckenstein, L. (1896). *Al-Marha Fi Dhill Al-Rahbanah Fusoul 'an Hayat San Lur wa Al-Dir bayna 500 Wa 1500 Ba'da Al-Milad* 'Women in the Shadow of Monasticism Chapters on the life of Saint-Laur and the Monastery between 500 and 1500 AD'. Britain: Cambridge University Press. [in Arabic]
- Fayez, M. (2020). *Limadha La Yujad Tasawwuf Fi Al-Masihiyah* 'Why Is There No Sufism in Christianity?' Cairo: Dar Risaalatona. [in Arabic]
- Habermas, J. (1995). *Al-Falsafah Al-Almaniyyah: Al-Tasawwuf Al-Yahudi* 'German Philosophy, Jewish Mysticism'. Casablanca: Arab Cultural Center. [in Arabic]
- Hassan, M. (1997) *Athar Al-Fikr Al-Istishraqi Fi Al-Mujtama'at Al-Islamiyyah* 'Effects of Orientalist Thought in Islamic Societies'. Cairo: 'Ayn for Researches and Humanities and Social Studies. [in Arabic]
- Ibn-Arabi, M. (1985). *Al-Futouhaat Al-Makiyyah* 'The Meccan Inspirations'. 2nd edition. Cairo: The Egyptian General Book Organization. [in Arabic]
- Ibn-Rushd, M. (1999). *Al-Kashf 'An Manaahij Al-Adillah Fi 'Aqaaid Al-Millah* 'The Disclosure of the Methodologies of Proofs on the Doctrines of Religion'. Beirut: Studies Center for Arab Unity. [in Arabic]
- Ibn-Taymiyyah, A. (1986). *Minhaaj Al-Sunnah* 'The Methodology of the Sunnah'. Riyadh: Imam Muhammad bin Saud Islamic University. [in Arabic]
- Ibn-Taymiyyah, A. (1999). *Dar' Ta'arud Al-'Aql Wa An-Naql* 'Nullifying Conflict Between the Reason and the Revelation'. 2nd edition. Riyadh: Imam Muhammad bin Saud Islamic University. [in Arabic]
- Ibn-Taymiyyah, A. (2003). *Bayaan Talbees Al-Jahmiyyah Fi Tasees Bida'ihim Al-Kalamiyyah* 'An Explanation of the Confusions of the Jahmiyyah in Establishing the Heresies of the Science of Theology'. Madinah: King Fahd Complex for the Printing of the Glorious Qur'an. [in Arabic]
- Issa, A. (2007). *Haqaiq 'An Al-Tasawwuf* 'Facts about Sufism'. Aleppo: Dar Al-Irfan. [in Arabic]
- James, W. (2020). *Tanawwu'at Al-Tajribah Al-Deeniyyah* 'Variations of Religious Experience'. Beirut: Nuhood Center. [in Arabic]
- Kocharoen, S. (n/a). *Tabi'ah Al-Tajribah Al-Deeniyyah Fi Falsafah William James* 'The Nature of Religious Experience in the Philosophy of William James'. Beirut: Nama Center. [in Arabic]
- Marteurs, T. (2016). *Tarikh Al-Qalansuwah Al-Rahbaniyyah* 'The History of the Monastic Hood' Cairo: Coptic Treasures Project. [in Arabic]
- Marzouk, I. (2006). Mafahim al-tasawwuf bayna al-masihiyah wa al-islam 'Concepts of sufism between Christianity and Islam'. *Sebha University Journal of Human Sciences*, 5(1), 5–23. [in Arabic]
- Mihares, S., Raafi, A., Valek, R. and Chert, J. (1985). *Uss Al-Shuruur 'Ard li Al-Ta'assub Wa Al-Usooliyyah Wa Ikhtilal Mawazeen Al-Quwa Bayna Al-Jinsayn* 'The Source of Evil A Presentation of Danaticism, Fundamentalism, and the Imbalance of Power between the Sexes'. Cairo: National Center for Translation. [in Arabic]
- Mostafa, A. (2019). *Al-Mugalatat Al-Mantiqiyah Fusoul Fi Al-Mantiq Ghayr Al-Suri* 'Logical Fallacies Chapters in Non-Formal Logic'. 15th edition. Cairo: Vision for Publishing and Distribution. [in Arabic]